مجلة التعليمية
ISSN: 2170-1717
EISSN 2602-6015

المجلد 13 / العـدد: 02 (2023)، ص 85 - 96

الدرس اللساني العربي الحديث دراسة في النشاط اللساني لدى الشاعر أبي القاسم الشابي في قصيدته "إرادة الحياة"

The modern Arabic linguistic lesson: a study of the poet's linguistic activity Abu al-Qasim al-Shabi in his poem The Will of Life-

ط.د. ماموني إكرام*
مخبر الخطاب التواصلي الجزائري الحديث
جامعة بلحاج بوشعيب، عين تموشنت
(الجزائر)
mamouni.ikram22@gmail.com

أ.د. مولاي علي بوخاتم
جامعة بلحاج بوشعيب، عين تموشنت
(الجزائر)
mboukhatem737@yahoo.com

تاريخ الاستلام: 2021/10/31 تاريخ القبول: 2022/11/13

ملخص:

تكمن أهمية هذه الدراسة في معرفة الدراسات اللسانية العربي الحديثة وللإجابة عن إشكالية كبرى مفادها كيف تأسست وتجسدت الدراسات اللسانية العربية الحديثة وتطبيقها على قصيدة إرادة الحياة للشاعر أبو القاسم الشابي، وتوصلنا من خلال هذه الدراسة إلى النتائج التالية:

للعرب القدماء جهود صوتية ونحوية ودلالية ومعجمية ترقى إلى مستوى الدرس اللساني الحديث.

الدرس اللساني العربي الحديث رغم احتياجه إلى قوانين محكمة وخطط إلا أنه استطاع توجيه الدرس اللساني العربي الحديث نحو نضيره الغربي – الدرس اللساني الغربي الحديث –.

للكتابة اللسانية العربية ذات المنحى البنيوي الوصفي فضل السبق في بلورت البحث اللساني العربي الحديث.

الشابي استطاع إلى قدر كبير توظيف الصور الشعرية بصورة كثيرة والتي استمدها من الطبيعة وهذا لكونه شاعر هذا منحى رومنسي.

كثرة التكرارات في القصيدة مما ادت إلى توليد الألفاظ والمعاني و وخلقت جمال فني وإيقاعي .

الكلمات المفتاحية: (الدرس اللساني العربي، الحديث، أبو القاسم الشابي، قصيدة إرادة الحياة)

Abstract:

The importance of this study lies in learning about modern Arabic lexical studies and in answering the great problem of how modern Arabic lexical studies were founded and embodied.

The old Arabs have vocal, grammatical, semantic and lexical efforts that live up to the

* ط.د. ماموني إكرام

modern lexical lesson.
The modern Arabic lexical lesson, despite its need for strong and planned laws, was able to channel the modern Arabic lexical lesson towards its Western nascent - the modern Western lexical lesson.
For structural Arabic lexical writing, I prefer the lead in the modern Arabic lexical research.
The young man was able to make a great deal of use of poetic images, which he drew from nature, and he was a romantic poet.
keywords (Arabic language lesson, talk, Abu Qasim al-Shabi, poem of the will to live)

1. مقدمة:

البحوث اللسانية التي اهتمت بدارسة الظاهرة اللغوية دراسة علمية هي كل ما أنجزه علماء اللغة قديما وحديثا يدخل في إطار البحث اللساني كونه يتخذ اللغة موضوعا له، وعليه من خلال هذا البحث سنعرج أولا للحديث عن الدرس اللساني القديم ثم نفصل في الدرس اللساني الحديث الذي هو موضوع دراستنا ذلك كله للإجابة عن الإشكالية مهمة وهي كيف كان البحث اللساني العربي حديثا معتمدين على منهج التاريخي والوصفي.

2. الدرس اللساني العربي القديم.

نشأة الدرس اللساني العربي القديم:

نشأ الدرس اللساني العربي القديم في رحاب التحول الفكري والحضاري الذي أحدثه القرآن الكريم في البيئة العربية [1].

إذ لم تكن الحضارة العربية الإسلامية أقل عطاء في الدرس اللغوي، فالدارسون العرب الأقدمون لهم جهود عظيمة تمكنهم من بناء الفكر اللغوي العربي والعالمي، لذلك نجد محاولات رائدة في الفكر اللغوي العربي القديم والتي سوف نعرضها وفق المستويات اللسانية[2].

2.2 المستوى الصوتي

لقد حظي الدرس الصوتي باهتمامٍ كبيرٍ من قبل الدارسيين العرب الأقدمين على إختلاف توجهاتهم ؛ منهم القراء ومنهم النحاة ومنهم علماء الأصول، ومنهم الفلاسفة .

إذ نجد محاولات رائدة من ناحية الجانب الصوتي، وأوضح دليل على ذلك لتأكيد ما نحن بصدده مقولة أبو أسود الدؤلي (ت68هـ)، إذ يقول : «إذا رأيتني قد فتحت فمي بالحرف فنقط نقطة فوقه على أعلاه، فإن ضممت فمي، فنقط نقطة بين يدي الحرف، فإن تبعت شيئا من ذلك غنة فاجعل مكان نقطة نقطتين . »[3]

والمتمعن في هذه المقولة يلاحظ أن الفكر اللغوي العربي القديم يحمل في طياته جوانب لسانية متعلقة بالجانب الصوتي وأهميته كظاهرة إنسانية، وأبو أسود الدؤلي (ت98هـ) في تعينه لصوت انطلق من ملاحظته للشفتيين، والصوت عنده هو الأساس في وضع حركات الاعراب التي هي أساس النحو العربي
في صميم نفسه نجد نصر بن عاصم (ت98هـ) كان له أثر عظيم وذلك من خلال إعجام المصحف الشريف. [4]

يأتي الخليل بن أحد الفراهدي(ت170هـ) في القرن الثاني هجري الذي انفرد بمنهجه الخاص في تعامله مع أصوات وذلك من خلال معجمه العين الذي أسسه على أساس صوتي، فقد قدم الخليل بن أحمد الفراهيدي صورة متكاملة لجهاز النطق وذلك بتحديده عدد الحروف، إذ يقول : «في العربية تسعة وعشرون حرفا منها خمسة وعشرون حرفًا صحاحا لها أحياز ومدارج . »[5]، ويوزع الخليل بن أحمد الفراهيدي هذه الحروف وفق مخارجها محددا صفاتها .

بعد الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت170هـ) يأتي تلميذه سيبويه (ت180هـ) الذي أكد على دور الشفاهة في تبين الأصوات تبينا صحيحا ...ثم بين أن أصل الحروف العربية تسعة وعشرون حرفا عددها بالنظر إلى مخارجها، ممحدد مخارجاها وجعل لها ستتة عشرا مخرجا محدد صفاتها بتفصيل

يأتي القرن الخامس هجري مع عالم لغوي جليل هو ابن جني (ت1002هـ) الذي برع في البحث اللغوي بشكل عام والصوتي بشكل خاص من خلال كتابه سر صناعة الاعراب الذي ضمنه بمباحث صوتية متنوعة، إذ يقول :«اعلم أن الصوت عرض يخرج من النفس مستطيلا متصلا،حتى يعرض له في الحلق والفم والشفتيين مقاطع تثنيه عن امتداده واستطالته، فيسمى المقطع أينما عرض له وتخلف أجراس بحسب اختلاف مقاطعها.» [6]؛ من خلال هذا القول يوضح كيفية صدور الأصوات مؤكدًا أن إختلافها يكون بإختلاف مخارجها.

تظهر عبقرية ابن جني في وصفه لجهاز النطق إذ يشبه الحلق والفم بالناي، فيقول : «فإن الصوت يخرج فيه مستطيلا أملس ساذجا، كما يجرى الصوت في الألف غفلا يغير صنعه فإذا وضع زامر أنامله، إختلفت الأصوات، وسمع لكل حرف منها صوت لا يشبه صاحبه، إذا قطع الصوت في الحلق والفم بإعتماد على جهات مختلفة كان سبب استماعنا هذه الأصوات. »[7]

ويشبه صدور الأصوات بوتر العود، إذ يقول : « فإن الضارب إذ ضربه وهو مرسل سمعت له صوتا، فإذا حصر آخر الوتر ببعض أصابع يسراه أدى صوتا آخر، فإن أدناه قليلا سمعت غير الاثنيين، ثم كذلك كلما أدنا أصبعه من أول الوتر تشكلت لك أصداء مختلفة، إلا أن الصوت الذي يؤديه دخلا غير محصور تجده بالاضافة إلا ما أداه هو مضغوط.»[8]

بين عدد حروف المعجم، فيقول : «إعلم أنَّ أصول حروف المعجم عند الكافة تسعة وعشرون حرفا فأولها الألف، وآخرها الياء ، رتب ابن جني حروف المعجم ترتيبا خاصا به وهي على الاطراد الهمزة، والألف، والهاء،

والعين، والحاء، والغين، والخاء، والقاف، والكاف، والجيم، والشين، والياء، والضاء، واللام، والراء، والنون، والطاء، والدال، والتاء، والصاد، والزاء، والسين، والظاء، والذال، والثاء، والفاء، والباء، والميم، والواو . »[9]

3.2 . المستوى النحوي والصرفي :

لقد تعددت الغايات الداعية إلى وضع علم النحو منها :

-تفشي اللحن في العربية وخوف العرب على القرآن الكريم .

-حاجة المسلمين من غير العرب إلى تعلم العربية والتعبد بكتابها الخالد .

لهذا نشأ علم النحو يدعم هذه الغايات، ولقد اجمعت الروايات إلى أن أبي أسود الدؤلي (ت98هـ) هو من وضع النحو بعد أن أخذه من علي بن أبي طالب [10].

ويراد بعلم النحو علم يعرف به أواخر أحوال الكلم إعرابا وبناءًا، فيقتصر النحاة بحثهم على الحرف الأخير من الكلمة وعلى خاصية من خواصه الاعراب والبناء .

ويراد بعلم الصرف تغير في بنية الكلمة لغرض معنوي أو لفظي، ويراد ببنية الكلمة هيئتها أو صورتها الملحوظة من حيث حركاتها وسكناتها وعدد حروفها .

وعلم النحو والصرف في الفكر اللغوي العربي القديم لم يأتيان منفصلان بل جاء العلمان مجموعان في كثير من مؤلفات معا.

يعد سيبويه امام النحاة وذلك من خلال مؤلف الكتاب والذي سمي بقرآن النحو الذي ضمنه بمباحث مختلفة من النحو والصرف .

بعد ظهور كتاب سيبويه أصيب التفكير النحوي العربي بجمود، وتحولت الكثير من الدراسات إلى مجرد شروح وإختصارات أو تعليقات، يقول المازني : « من أراد أن يعمل كتابا في النحو بعد سيبويه فليستحي. »[11]

4.2 المستوى المعجمي

إن القرآن الكريم هو دافع الأساس لجمع العلوم اللغوية التي عرفها العرب، والمعجم العربي نشأ تاريخا منذ أن واجه أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم مشكلة في فهم القرآن الكريم وخاصة في فهم معانيه[12].

والمعاجم العربية لم تنشا من فراغ بل بفضل ابحاث واقوال المهتمين فبدات تنمو وتتطور شيئا فشيئا الى ان وصلت مرحلة الاكتمال وهنا ظهرت مايعرف بالمعاجم، أما قبلها من المراحل كانت تعرف بالرسائل اللغوية الصغيرة ذات اتجاهات مختلفة وهذه الدراسات المعجمية مرت بثلاثة مراحل وهي[13] :

-المرحلة الأولى : جمع الكلمات، فالعالم يرحل على البادية ويسمع الكلمات ويدونها بحسب ماسمع من غير ترتيب .

-المرحلة الثانية : جمع الكلمات المتعلقة بموضوع واحد من اجل تحديد معانيها، فألف أبو زيد كتاب في المطر وكتابا في اللبن بحيث يجعل لكل كتاب موضوعا معينا .

المرحلة الثالثة : فيها وضع معجم يشمل كل الكلمات العربية على نمط خاص، ليكون مرجع لكل باحث عن معاني الكلمات، ويطلق عليها معاجم المعاني ورائدها الخليل بن أحمد الفراهيدي من خلال معجه العين .

5.2 المستوى الدلالي

تعتبر الدلالة من اولى الدراسات اللغوية التي عرفها العرب وكان الدافع إليها القران الكريم، فقامت دراسات كثيرة تبحث في دلالة ألفاظه ومن أهتمامات العرب الدلالية تمثلت في[14] :

-محاولة ابن فارس الرائدة –في معجمه المقاييس – ربط المعاني الجزئية للمادة بالمعنى العام الذي يجمعها .

-محاولة ابن جني ربط تقليبات المادة الممكنة بمعنى واحد .

-محاولة الأصوليين وعلماء الكلام والفلاسفة أمثال الفرابي وابن سينا وغيرهم للحديث عن دلالة اللفظ ودلالة المنطوق والمفهوم، وتقسيم اللفظ من حيث ظهوره وخفاءه، والعموم والخصوص ...وغيرها من مباحث الدلالية .

-محاولة البلاغيين أمثال الجرجاني في حديثه عن نظرية النظم والحقيقة والمجاز والترادف والأضداد والمشترك اللفظي ...وغيرها من المباحث الدلالية .

1.3 . الدرس اللساني العربي الحديث

يعتبر القرن التاسع عشر منعطفا حاسما في تكوين الفكر اللساني العربي الحديث وذلك بعد مجيئ العالم اللساني فرديناند دي سوسير (ت1913م) الذي يعتبر مؤسس اللسانيات الغربية الحديثة وذلك بعد نشر كتابه من طرف تلامذته المعنون بمحاضرات في اللسانيات العامة الذي اصبح قطبا بارزا في الدراسات اللسانية بفعل ماحققه من نتائج أثرت ولازلت تؤثر في الدراسات اللغوية وعليه فان الحديث عن الدرس اللساني العربي الحديث مرده للانفتاح المعرفي الذي عرفه العالم العربي منذ منتصف القرن التاسع عشر على اللسانيات الغربية بفعل ما احرزه من نتائج

فإذا جاز لنا أن نؤسس لدرس اللساني العربي انما ارتبط بنقل نتائج الدرس اللساني الغربي الحديث، وعودة الباحثين المصريين من الجامعات الاوروبية المبعوثيين عن طريق البعثات العلمية الذين درسو المناهج اللسانية الغربية الحديثة وتأثرو بها وبدأو بنشرها على الساحة العربية منذ ذلك التاريخ.[15]

لقد ارتبطت نشأة الدراسات اللسانية العربية الحديثة بظروف قيدت الفكر العربي بدأ بما يعرف بالنهضة العربية التي كان للدرس اللغوي العربي اللساني الحظ الأوفر منها، إذ يعتبر ها القرن منعطفا حاسما في تكوين الفكر اللساني العربي الذي وجد نفسه أمام ضرورة القيام بمشاريع إصلاحية كبرى على المستويات جميعا وإعادة النظر في أوضاع هذا الفكر بمواكبة التطور الحاصل في الغرب.

هذه النهضة العربية التي جائت نتيجة حملة نابليون بونبارت على مصر (1798م-1801م)التي تعتبر البداية الفعلية لإنفتاح الثقافة العربية على الثقافة الغربية، كما كانت إيذانا بتحولات جذرية عميقة مهدت للتخلص من الاستبداد العثماني الذي أصاب اللغة العربية بعقم، ولعل من هذه التحولات التي نخلصها في نقطتيين التاليتين[16]

-الإحساس بأهمية الماضي الحضاري وذلك من خلال وصل الماضي بالحاضر لأهميته، كونه بداية التحول الذي عرفته الثقافة العربية .

-تنامي الشعور القومي والمفاخرة بالتراث الحضاري والشعور بالجوانب القومية خصوصا اللغوية وذلك من خلال الاهتمام الزائد بالغة كونها وعاء الحضارة.

بدأت النهضة العربية على يد اللغويين النهضويين أمثال الرفاعة الطهطاوي (1801م-1879م) الذي كان يخطط لإنشاء مدرسة ألسن بالقاهرة مستحضرا أمامه مدرسة الألسن بباريس (1840م-1975م)[17]

فلدرس اللساني العربي الحديث عرف تنوعًا مرده ذلك إلى التوجه المرجعي المتبع من قبل الباحثين اللسانيين العرب المحدثيين فنقسمت اللسانية العربية الحديثة إلى ثلاثة إتجاهات وهي[18] :

ا-اللسانيات التمهيدية : هدفها تبسيط المعرفة اللسانية للقارئ العربي كون اللسانيات ذات منشأ غربي، وتبرز جليا من خلال عناوين الكتب المؤلفة فيها وهي كالتالي :

اللسانيات وأسسها المعرفية : عبد السلام مسدي .

المدارس اللسانية المعاصرة : نعمان بوقرة .

مبادئ في اللسانيات البنيوية : خولة طالب الابراهيمي .

بحوث ودراسات في علوم اللسان : عبد الرحمن الحاج صالح

لقد حاولت هذه الكتابات اللسانية التمهيدية وصل القارئ العربي المبتدئ بعلم اللسانيات الغربي.

ب-اللسانيات التراثية : قراءة التراث اللغوي العربي القديم وفق ماوصل إليه الفكر اللساني الحديث ومن الباحثين اللسانيين العرب الذي مثلوا هذا نوع من الكتابات عبد الرحمن الحاج صالح من خلال نظريته النظرية الخليلية.

ج-اللسانيات العربية : هدفها تطبيق نتائج مناهج الغربية الحديثة على نصوص اللغة العربية بالاعتماد على ثلاثة اتجاهات وهي بالتفصيل

1-الاتجاه البنيوي الوصفي :يهتم بدارسة اللغة دراسة وصفية ومن رواده :

تمام حسان من خلال مؤلفاته : مناهج البحث، واللغة العربية معناها ومبناها .

محمود السعران من خلال كتابه : علم اللغة مقدمة للقارئ العربي .

ابراهيم انيس من خلال كتابه : الأصوات اللغوية .

كمال بشر من خلال كتابه : الأصوات العربية

ومن أهم الخصائص التي اتصفت بها الكتابات اللسانية العربية الوصفية وهي البساطة في تعامل مع اللغة العربية، والتحليل السطحي للظاهرة اللغوية .

2–الاتجاه التوليدي التحولي : كان الهدف من نوع من هه الكتابات التعريف بالنظرية التوليدية التحويلية بشقها النظري والتطبيقي وملاحظة مختلف التغيرات التي تطرأ عليها، والبحث في الخصوصية التي تتميز بها اللغة العربية وفقهذا النموذج ن ومن اللسانيين العرب الذين برعوا في مثل هذه الكتابة عبد القادر الفاسي الفهري، وداود عبده، وميشال زكريا، ومازن الوعر ... وغيرهم .

3–الاتجاه الوظيفي التداولي : ظهر هذا نوع من الكتابات مع الباحث اللساني العربي احمد المتوكل وذلك من خلال التعريف بالنظرية الوظيفية .

4.دراسة في النشاط اللساني الحديث لدى الشاعر أبي القاسم الشابي في قصيدة إرادة الحياة دراسة بنيوية.

المنهج البنيوي يهتم بدراسة اللغة كبنية مغلقة لذاتها من أجل الذاتها هو أولى المناهج التي انتقلت من الثقافة الغربية إلى الثقافة العربية الحديثة والذي سوف نطبقه على قصبدة إرادة الحياة للأبي القاسم الشابي ،والذي يقوم بدراسة مستويات اللغة الصوتية والتركيبية والمعجمية والدلالية .

أولا : المستوى الصوتي :

تحكم اللغة مجموعة من القواعد والصيغ والكلمات، والكلام هو الأداء الفعلي لهذه اللغة وهو مركب من مجموعة من الأصوات، و لدراسة المستوى الصوتي يبجدر بنا التوقف عند جمليات القصيدة العربية وذلك من خلال دراسة الموسيقى الداخلية والخاريجية للقصيدة .

أ–الموسيقى الخارجية : ونعني بها البنية الإيقاعية وهي وسائل إيقاعية يعتمدها الشاعر بغية إيصال تجربته الشعورية وحالته النفسية وتتمثل أركانه في البحر والقافية والروي .

1–البحر : وهو نغم موسيقي متكرر تنظم عليه القصيدة، وبعد تقطيع أبيات القصيدة نلاحظ أن الشاعر قد وظف البحر المتقارب المتكون من تفعيلات التالية : فعولن، فعولن، فعولن، فعولن .

إذا الشعب يوما أراد الحياة فلابد أن يستجيب القدر

0//0/ 0//0/ //0/ /0/0 0/0/ 0/0// 0//0/ 0//0/

فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعو

وقد شاع البحر المتقارب لدى شعراء العصر الحديث لما له من خصوصيات يمتاز بها كونه يلائم أغراضهم الشعرية .

2–القافية : وحروفها تبدأ من آخر ساكن إلى أول متحرك قبل الساكن

فلا بد أن يستجيب القدر

0//0/

وتنقسم القافية بالنظر إلى حركة الروي إلى قسمان وهما :

قافية مقيدة وتنتعي بروي صامت .

قافية مطلقة تنتهي بروي متحرك .

بعد تقطيع القصيدة نلاحظ أن القافية من حركة وسكون الروي هي قافية مقيدة وكونها تنتهي بروي ساكن .

فلا بد أن يستجيب القدر

0//0/

3-الروي : هو الحرف الذي تبنى عليه القصيدة وتنسب إليه فيقال قصيدة ميمية أو بائية، والمتمعن في القصيدة يلاحظ أنها رائية كون الشاعر بنى قصيدته على حرف الراء .

اذا الشعب يوما أراد الحياة فلابد أن يستجيب القدر

ولا بد لليل أن ينجلي ولا بد للقيد أن ينكسر

ب-الموسيقى الداخلية : وتعنى بدراسة الأصوات وطبيعتها وتكرارها، ونلاحظ من خلال القصيدة هيمنة الأحرف المهجورة في القصيدة، أما أحرف اللين كانت قليلة جدا على حساب أحرف المد التي كانت بنسبة لا بأس بها .

ونلاحظ كذلك تكرار صفة الصفير المتمثلة في حرف "السين " اذ بلغت نسبتها 35مرة مما أعطت لمسة جمالية للقصيدة في نفس الوقت همسا يرق القلب لسماعه .

فينطفي السحر سحر الغصون وسحر الزهور وسحر التمر

وقد طغت كذلك صفة التكرار على الكلمات إذ نلاحظ تكرار كلمة السحر (عشرة مرات)، وكلمة الحياة (إثنى عشرا)، ويستجيب مرتيين وناجي (خمس مرات) .

هذا التكرار الذي جعل القصيدة تتميز بنظم موسيقي مميز وخاص سواء من ناحية الأصوات أو الصفات أو الكلمات .

ثانيا : المستوى التركيبي :

من الجوانب التي يدرسها المنهج البنيوي المستوى التركيبي وذلك بدراسة وتحليل مختلف الظواهر اللغوية التالية :

أ-الأساليب الخبرية والإنشائية :

الخبر هو مايحتمل الصدق أو الكذب، ومن امثلة الجمل الخبرية الخالية من المؤكدات مايلي :

دمدمت الريح بين الفجاع المنفبة : لم أتجنب وعور الشعاب، ألعن من لا يماشي الزمان

ومن أمثلة الجمل الخبرية المؤكدة الجملة التالية :

جيئ الشتاء شتاء الضباب

الإنشاء : مالايحتمل صدقا ولا كذبا، وقد قسمها علماء البلاغة إلى قسمين جمل إنشائية طلبية وتضم (الأمر، والنهي، والاستفهام، والتمني، والنداء)، وجمل إنشائية الغير طلبية وتضم (التعجب، المدح، الذم)،ونلاحظ من خلال القصيدة طغيان الأساليب الانشائية الطلبية ومن أمثلة ذلك :

-إستقبلي شباب الحياة ،أسلوب إنشائي طلبي جاء بصيغة الأمر.

لا يحب صعود الجبال ،أسلوب إنشائي طلبي جاء بصيغة النهي.

هل تعيد الحياة لما أذبلته ربيع العمر ؟ ،أسلوب إنشائي طلبي جاء بصيغة الاستفهام .

يا أم ،أسلوب انشائي طلبي جاء بصيغة النداء.

التقديم والتأخير : يقوم الترتيب الأصلي للجملة العربية على أن يتصدر المسند الذي هو الفعل الجملة الفعلية، ثم يأتي المسند إليه الذي هو الفاعل، أم الجملة الإسمية يتقدم المسند إليه الذي هو المبتدأ ثم يأتي المسند الذي هو الخبر، لكن في بعض الأحيان يحدث إنزياح عن هذه القاعدة ومن أمثلة ظاهر التقديم والتأخير قول الشاعر :

لطيف الحياة لا يمل، وأصل ترتيب الكلام : لا يمل لطيف الحياة ؛ حيث أن الشاعر قدم الفاعل (لطيف)عن الفعل لغرض معين .

الحذف : هو نوع من ضروب الإيجاز وخاصية من خواص اللغة العربية ومن أمثلة في قصيدة أبو القاسام الشابيحذف المفعول به، ومثاله :

سكرت بها من ضياء النجوم وغنيت للحزن حتى سكر

بحيث حذف الشاعر المفعول به (أغنية) واكتفى بذكر الفعل (غنيت)، وقد لجأ الشاعر إلى ذلك للمحافظة على وزن القصيدة وللإيجاز والاختصار .

ثالثا : المستوى المعجمي :

تأثرت البنية التعبيرية في القصيدة بعاطفة الشاعر وذلك بإنتقائه ألفاظا تتناسب مع تجربته الشعورية، متخذا الطبيعة مصدر الهام الذي يغذي به خياله، وهذه سمة امتاز بها شعراء المذهب الذي ينتمى إليه الشاعر أبي القاسم الشابي وهو المذهب الرومانسي، ومن أمثلة استخدام مفردات طبيعة التالية :

السيل : رمز لقوة الشعب وفاعلية المقاومة

الشوك : رمز للمعاناة

الوجود : رمز للحياة الهادئة الآمنة

الزهور : رمز الشباب .

حبيب الظلام : يرمز للتخلف والجهل والاستعباد والقهر.

هول الظلام : يرمز لقوة الثورة التي يجعل المستعمر لا يرى .

رابعًا : المستوى الدلالي

إن الشابي شاعر فنان، وفي هذه الصفة تميز له عن الشعراء الذين يعيشون الحياة بحاسة واحدة لأنه يعيشها بجميع حواسه، فقد كان يستخدم في شعره مرقم الموسيقى، فاستخدم التشبيه ومن أمثلة ذلك : شواك الأسى ؛ سحر الوجود، زهور الأمل، سيل الدماء، تشبيه بليغ حذف فيه وجه الشبه وأداة .

استخدم الشاعر الكناية بكثرة ومن أمثلة ذلك :

سحوت بأنات الشعب : كناية عن تحجر المشاعر

كذلك المخضوبة : كناية عن كثرة إراقة الدماء وقسوة القلوب .

اشربته الدمع حتى تمل : كناية عن الألم والمعاناة.

صحو الفضاء : كناية عن مواتاة الظروف

للكنايات أهمية عظمى كونها تعرض الحقيقة بدلائل، وتقدم المعاني بصورة محسوسة

وقد استخدم الشاعرة الإستعارة وذلك لتوضيح الفكرة وإبراز العاطفة ومن أمثلة ذلك مايلي :

قلب التراب : استعارة مكنية : استعارة حيث شبه التراب بإنسان فحذف المشبه به الذي هو الانسان وترك ما يشير إليه " القلب ".

4. خاتمة:

من خلال هذه الرحلة الماتعة بين ثنايا الدرس اللساني العربي الحديث وقصيدة إرادة الحياة لشاعر ابي القاسم الشابي التي طبقنا عليها المنهج البنيوي توصنا إلي النتائج التالية :

-للعرب القدماء جهود صوتية ونحوية ودلالية ومعجمية ترقى إلى مستوى الدرس اللساني الحديث.

-الدرس اللساني العربي الحديث رغم احتياجه إلى قوانيين محكمة وخطط إلا أنه استطاع توجيه الدرس اللساني العربي الحديث نحو نضيره الغربي – الدرس اللساني الغربي الحديث –.

-للكتابة اللسانية العربية ذات المنحى البنيوي الوصفي فضل السبق في بلورت البحث اللساني العربي الحديث.

-الشابي استطاع إلى قدر كبير توظيف الصور الشعرية بصورة كثيرة والتي استمدها من الطبيعة وهذا كونه شاعر هذا منحى رومنسي.

-كثرة التكرارات في القصيدة مما ادت إلى توليد الألفاظ والمعاني جمال فني وإيقاعي.

5- الهوامش:

[1] – ينظر : أحمد حساني : مباحث في اللسانيات، سلسلة الكتاب الجامعي، الإمارات، ط2، 2013م،ص161.

[2] –ينظر : نعمان بوقرة : المدارس اللسانية المعاصرة ، مكتبة الآداب، القاهرة، دط، دت، ص14.

[3]-أحمد أمين : ضحى الإسلام، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ط1، دت، ج1، ص67.

[4]-ينظر : المرجع نفسه، ص 69.

[5]-الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين ،تح مهدي مخزومي، دار ومكتبة الهلال، دب، دط، دت ، ج1،ص57.

[6]-ابو الفتح عثمان بن جني، سر صناعة الإعراب، دار الكتب العلمية، بيروت 2000ن، ،ج1،ص19

[7]- المصدر نفسه، ج1 ،ص21.

[8]-المصدر نفسه ،ج1، ص22.

[9]- المصدر نفسه، ج1،ص54.

[10]- ينظر : نعمان بوقرة : المدارس اللسانية المعاصرة ،ص18.

[11]- المرجع نفسة، الصفحة نفسها .

[12]- ينظر : أعحمد عمر مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، علم الكتب، مصر، ط2، 2009م، ص18.

[13]-ينظر : حسين محمد النصار، المعجم العربي نشأته وتطوره، دار مصر للطباعة، دط،دت، ص52.

[14]- ينظر : نعمان بوقرة : المدارس اللسانية المعاصرة، ص 22.

[15]- ينظر : فاطمة الهاشمي بكوش : نشأة الدرس اللساني العربي الحديث، ايتراك للنشر والتوزيع، مصر، ط1، 2004م، ص18.

[16]- ينظر: حافظ اسماعيل علوي، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة، دار الكتاب الجديدة، بيروت ، 2009م،ص 20.

[17]- مصطفى غلفان، حفريات النشأة والتكوين، شركة المدارس للنشر ، مغرب، ط1، 2006م،ص9.

-مواقع الإنترنت :

18-ينظر : د.لباد فاطمة الزهراء :(2021/04/08)
http://tele-ens.univ-khenchela.dz/moodle/course/info.php?id=4054

6-قائمة المراجع :

1-أحمد حساني : مباحث في اللسانيات ،(سلسلة الكتاب الجامعي، الإمارات، ط2، 2013م.)

2- نعمان بوقرة : المدارس اللسانية المعاصرة ، (مكتبة الآداب، القاهرة، دط، دت .)

3-أحمد أمين : ضحى الإسلام، (لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ط1،) دت، ج1 .

4-الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين ،تح مهدي مخزومي، (دار ومكتبة الهلال، دب، دط، دت ،) ج1.

5-ابو الفتح عثمان بن جني، سر صناعة الإعراب، (دار الكتب العلمية، بيروت 2000ن، ،ج1.

6- ينظر : أعحمد عمر مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، علم الكتب، مصر، ط2، 2009م.

7- حسين محمد النصار، المعجم العربي نشأته وتطوره، دار مصر للطباعة، دط،دت .

8-: فاطمة الهاشمي بكوش : نشأة الدرس اللساني العربي الحديث، ايتراك للنشر والتوزيع، مصر، ط1، 2004م.

9- حافظ اسماعيل علوي، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة، دار الكتاب الجديدة، بيروت، 2009م.

10- مصطفى غلفان، حفريات النشأة والتكوين، شركة المدارس للنشر ، مغرب، ط1، 2006م.

11- د.لباد فاطمة الزهراء :(2021/04/08)
http://tele-ens.univ-khenchela.dz/moodle/course/info.php?id=4054